من الموقع الرسمي لفضيلة الشبح أبي الحسن علي بن مختار أل علي الرملي الأردني

تفسير سورة الأعراف (201-196)

(201–196) تفسير سورة الأعراف

{إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (196) }

{إِنَّ وَلَيِّي} { نصيري ومعيني وحافظي }اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكتَابِ} يعني القرآن، أي: أنه ينصرني كما أيدني بإنزالَ الكتاب ﴿وَهُوَ يَتُولِّي إِنْزَالَ الكتاب ﴿وَهُو يَتُولِّي إِنْزَالَ الكتاب ﴿وَهُو يَتُولِّي إِنْمِيرِ وَيَحْفُظ ﴾الصّالِحِينَ ﴾ الذين يطيعونه.

{وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَلا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَلا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ (197) }

{وَالَّذِينَ تَدْعُونَ {وَالذِينَ تَعَبِدُونَهُمْ أَنْتُمْ أَيْهَا الْمَشْرِكُونَ }مِنْ دُونِهُ { مَنْ غَيْرِ الله }لَلا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرُكُمْ وَلَلا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ { وَلاَ يَقدرون على نصرة أَنفُسهم.

{وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَلا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَلا يُسْمَعُوا وَتُرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَلا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَعْلَمُ إِلَا يُعْمَلُونَ إِلَيْكُولُونَ إِلَيْكُ وَهُمْ لَلا يُسْمَعُوا وَتَرَاهُمُ يُعُمُّ لَلْكُونَ لِلْكُولُونَ إِلَيْكُونَ إِلَيْكُ مِنْطُولُونَ إِلَيْكُ وَهُمْ لَلا يُسْمَعُوا وَتَرَاهُمُ يُعْلُرُونَ إِلَيْكُ وَهُمْ لَلا يُعْلَى إِلَيْكُولُونَ إِلَا يُعْلَى إِلَا يُعْلَى إِلَا يُعْلِقُونَ وَلِي إِلَا يُعْلِقُونَ إِلَا يُعْلِمُ لِلْكُونُ وَلِي إِلَا يُعْلِقُونَ وَلَا لِلْكُونُ لِلْكُونُ وَلِمُ لِلْعُلْكُونَ لَا يُعْلِقُونُ وَلَا لَعُلْكُونُ وَلِمُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُولُ لَا يُعْلِقُولُونَا لِلْكُولُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُولُ لِلْعُلُولُ وَلَا لَا لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُولُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُولُونُ لِلْعُلِمُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْلِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُولُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لَاللَّهُ لِلْلِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْلِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْلِلْكُونُ لِلْلِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْلْكُونُ لِلْلِلْلِلْلِلْلِلْلِلْكُونُ لِلْلِلْكُونُ لِلْلِلْلِلْلِلْ

{وَإِنْ تَدْعُوهُمْ { وَإِن تدعوا أَيها المشركون أَصنامكم } إِلَى الْهُدَى { الْاستقامة } للا يَسْمَعُوا } يعني الأصنام { وَتَرَاهُمْ } يا محمد { يَنْظُرُونَ إِلَيْك } أي: كأنهم ينظرون إليك، يعني الأصنام { وَهُمْ لَلا يُبْصِرُون } لأنهم لا أبصار لهم.

{خُذِ الْعَفْوَ وَأُمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (199) } خُذِ إِنَّا محمد، أي اقبل من الناس }الْعَفْوَ وذلك مثل قبول الاعتذار، والعفو والمساهلة، وترك البحث عن الأشياء، ونحو ذلك {وَأُمُرْ بِالْعُرْفِ} أي: بالمعروف، وهو كل ما يعرفه الشرع {وَأُعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} أي إذا تسفه عليك الجاهل فلا تقابله بالسفه.

قال أهل العلم: أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بمكارم الأخلاق، وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية.

هذه الآية جامعة لحسن الخلق مع وقال السعدي رحمه الله: الناس، وما ينبغي في معاملتهم، فالذي ينبغي أن يعامل به الناس، أن يأخذ العفو، أي: ما سمحت به أنفسهم، وما سهل عليهم من الأعمال والأخلاق، فلا يكلفهم ما لا تسمح به طبائعهم، بل يشكر من كل أحد ما قابله به، من قول وفعل جميل أو ما هو دون ذلك، ويتجاوز عن تقصيرهم ويغض طرفه عن نقصهم، ولا يتكبر على الصغير لصغره، ولا ناقص العقل لنقصه، ولا الفقير لفقره، بل يعامل الجميع باللطف والمقابلة بما تقتضيه الحال وتنشرح له عدورهم

{واًمُرْ بِالْعُرْفِ} أي: بكل قول حسن وفعل جميل، وخلق كامل للقريب والبعيد، فاجعل ما يأتي إلى الناس منك، إما تعليم علم، أو حث على خير، من صلة رحم، أو برِ والدين، أو إصلاح بين الناس، أو نصيحة نافعة، أو رأي مصيب، أو معاونة على بر وتقوى، أو زجر عن قبيح، أو إرشاد إلى تحصيل مصلحة دينية أو دنيوية، ولما كان لا بد من أذية الجاهل، أمر الله تعالى أن يقابل الجاهل بالإعراض عنه وعدم مقابلته بجهله، فمن آذاك بقوله أو فعله لا تؤذه، ومن حرمك لا تحرمه، ومن قطعك فصله، ومن

ظلمك فاعدل فيه. انتهى

{وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغُ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {(200)

{وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغُ} أي: في أيِّ وقت يصيبنك من الشّيطان نزغ أي وسوسة }فَاسْتَعِذْ بالله أي: التجئ إلى الله تبارك وتعالى واعتصم به {إِنّهُ سَمِيعٌ { لكل قول }عَلِيمٌ} بكل شيء.

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (201)}

{إِنَّ الَّذِينَ اتَّقُواْ} الله من خلقه، فخافوا عقابه بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه {إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ} وسوسة من الشيطان فأذنبوا {تَذَكَّرُوا} عقاب الله وثوابه ووعده ووعيده، وأبصروا الحق فعملوا به، وانتهوا إلى طاعة الله فيما فرض عليهم، وتركوا فيه طاعة الشيطان {فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ} هدى الله وبيانه وطاعته، فمنتهون عما دعاهم إليه طائف الشيطان.